جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

محاضرات موجهة لطلبة سنة أولى ماستر/تخصص : الادب الحديث والمعاصر

(السداسي الاول)

للسنة الجامعية : 2022/2021

المحاضرة الخامسة: اختيار موضوع البحث

تعتبر عملية اختيار الموضوع المرحلة الأول التي تسبق إنجازه فهي في حقيقة الأمر مرحلة مهمة كما يقول د. عبد العزيز بن عبد الرحمان بن على الربيعة "الاختيار عمل مهم في نجاح أي عمل يقدم عليه الإنسان، ومن ذلك اختيار موضوع البحث"[1]

وجرت العادة أن الطلبة عندما ينتقلون إلى الجامعة، يكلفون من قبل أستاذ المقياس بإنجاز بعض البحوث، أو ما يصطلح عليه بـ(العرض) بعد أن يقدم الأستاذ، جملة من العناوين، بناء عليه تتم عملية الاختيار، أما عن مرحلة الليسانس يكون اختيار موضوع المذكرة، من طرف الأستاذ المشرف، فهو الذي تقترح الموضوع على الطالب والطالب بدوره يوافق على الموضوع أو يتجاوزه لاختيار موضوع آخر.

لكن في مرحلة ما بعد التدرج (الماجستير، الدكتوراه) فيكون الطالب المسؤول الوحيد عن عملية الاختيار، لذلك تنتابه حيرة "بسبب كثرة الموضوعات أو غيابهما في ذهنه أو جهله بالمناسب منها لموضوعه ... فاختيار الموضوع ليس سهلا"[2]

فعملية الاختيار مسؤولة عن تفوق الطالب الباحث ووصوله إلى نتائج قيمة أو فشله، ولكي تكون هذه العملية موفقة على الطالب أن يدرك المصادر التي تسهل عليه الاختيار، والتي تتمثل في:

1- الرصيد المعرفي للطالب[3]:

الذي كان نتيجة اطلاعه وسعة ثقافته، استفساراته وملاحظاته، واستنتاجاته المنطقية، فسعة الاطلاع تعتبر عاملا مسهلا لعملية الاختيار، لذلك وإن كان الباحث محدود الاطلاع بسيط الثقافة فعليه مطالعة بعض المصادر اللغوية والأدبية لتوضيح الرؤية وفهم الموضوع.

2- الأستاذ المشرف[4]:

---

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمان بن على الربيعة البحث العلمي (حقيقته، مصادره، مادته، مناهجه، كتاباته، طباعته، مناقشته)، مكتبة العبيكان ، ط 6 ، 1433 2012، الرياض ج1 ص51.

2 الربعي بن سلامة ، الوجيز في مناهج البحث الأدبي، وفنيات البحث العلمي ، منشورات ج منتوري قسنطينة ، ط2، 2008 ص89،90

3أمنة بلعلي، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، 2011 ص43

[4] – ينظر المرجع نفسه، ص نفسه.

بإمكانه أن يعرض الموضوع على المشرف - بعد أن يكون على معرفة بميول الطالب المعرفية - ثم يوجهه إلى مراجعة بعض المصادر التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالموضوع بحيث بإمكانها أن تبلور الفكرة في ذهن الطالب، وتوضح الرؤية التي شابها الغموض.

3- الأساتذة المتخصصون داخل الجامعة وخارجها:

يمكن للباحث أن يستعين بأساتذة من أصحاب التخصص في الجامعة وخارجها واستشارتهم حول اختيار موضوع البحث، لما لهم من خبرة ورصيد معرفي يستفيد منه الباحث في الإحاطة بموضع البحث. ويمكن أن يوجه هؤلاء الأساتذة الباحث إلى بعض طلبتهم، من الذين يعملون على نفس موضوع البحث أو له صلة به، للاستفادة من المصادر والمراجع التي تحصلوا عليها أو يدلونهم على مكانها فيستفيد منهم ويوفر على نفسه الجهد والوقت. وهما مما يحرص الباحث على الاقتصاد فيهما وانفاقهما بشكل مدروس ومنظم.

4- المكتبات و ارشيف المذكرات والاطروحات:

يمكن للباحث أن يعود إلى المكتبات باختلاف أنواعها (الحقيقية والافتراضية)للبحث عن موضوع للبحث في تخصصه أو التأكد من التأليف فيه إذا كان له تصور أولي حوله ,كما تساعد المكتبات في حصر المصادر والمراجع التي تخدم موضوع البحث، مما يعطي للباحث انطباعا أوليا على صلاحيته للبحث وقدرة الباحث على طرقه أو تركه.

الأمر نفسه بالنسبة لأرشيف المذكرات والأطروحات داخل الجامعة وخارجها ، فهو يعطي للباحث فكرة عن المواضيع التي لم تحظ بالبحث فيطرقها أو التي لم تستوف حقها من البحث فيوسع فيها ويتم النقص فيها. [5]

[5] عبد القادر طالبي، مطبوعة بيداغوجية في تقنيات البحث ،المركز الجامعي ، نور البشير ، البيض ، 2019 ، 2020، ص 10 ، 11

والجدير بالإشارة هنا أن تكنولوجيا المعلومات قد سهلت من مهمة البحث عن الموضوعات في أرشيف المذكرات والأطروحات في الجامعات، فمثلا في الجزائر يمكن للباحث أن يدخل إلى موقع البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات للبحث في مواضيع المذكرات والأطروحات في الجامعات الجزائرية المسجلة فيها، للتأكد من عدم تناول الموضوع سابقا .

- يمكن للباحث أيضا أن يطلع على أرشيف المذكرات في الجامعات من خلال الولوج إلى منصات المذكرات والأطاريح ومعاينة النص الكامل للمذكرة أو ملخص عنها، وكمثال على ذلك يمكن للباحث في الجزائر أن يطلع على المذكرات والأطاريح في الجامعات الجزائرية من خلال كتابة عبارة DSPACE UNIVERSITÉ على محرك البحثGOOGLE مثلا وتكون ناتج البحث عرض كل منصات المذكرات والأطاريح في الجامعات الجزائرية.

5- مواقع البحث الأكاديمة على شبكة الأنترنت:

يمكن للباحث أن يستفيد مما تتيحه شبكة الانترنت من مواقع الكترونية توفر معلومات كثيرة عن البحوث الاكاديمية والأطروحات ومن بين هذه المواقع مثلا موقع:

HTTPS://WWW.BASE-SEARCH.NET الذي سيمح للباحث بالبحث عن البحوث والأطروحات الأكاديمية بشكل بسيط وسريع .[6]

نشير هنا أن هناك العديد من المواقع والمنصات العلمية التي تتيح الاطلاع على المذكرات والبحوث العلمية في عدة تخصصات منها:

https://scholar.google.com/

https://www.researchgate.net/

http://www.theses.fr/

[6] المرجع السابق ، ص 11 ، 12

http://www.dart-europe.eu/

[7]https://isidore.science/

كما يمكن الإشارة إلى أن عملية الاختيار لا يمكن أن توجه إلى موضوع ليس له أهداف خال من إشكالية ، فذلك مصيره الفشل والإخفاق حتما، إذن على الباحث أن يختار موضوعا تتنوع أهدافه، وتثير في ذهنه أكثر من اشكال "فيبدأ الباحث بتحديد المجال الذي يرغب فيه - بحسب الرغبة ثم يحدد الظاهرة المراد مناقشتها وبعد ذلك يصوغ الإشكالية، أي ما يثير التساؤل، وما تقتضي الإجابة عنه، ثم يضع الافتراضات للإجابة عنها بإثباتها أو دحضها"[8]

كما ينبغي الإشارة إلى قضية مهمة جدا في هذا المجال، وهي عدم التسرع في اختيار الموضوع "أو المخاطرة كما اصطلحت عليه الدكتوره آمنة بلعلى[9].

ويكون سبب هذا التسرع الثقة الزائدة بالنفس أو الغرور، فعلى الطالب أن يقنع نفسه دائما بأنه في طور التكوين وأنه لا زال في حاجة مستمرة لمواصلة البحث والمثابرة.

أسباب اختيار الموضوع:

ذكر المتخصصون في مجال تقنيات البحث قبل أن يصادق الطالب على اختيار موضوع معين عليه أن يطرح على نفسه بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع والباحث في الآن معا، أولها:

1- هل يستحوذ الموضوع على اهتمام الباحث ورغبته:

أو ما يصطلح عليه الرغبة النفسية والذاتية للموضوع المختار، مما يجعل الباحث مستعدا لتحمل أعباء البحث بسبب الارتباط النفسي والعاطفي بينه وبين البحث [10] بالإضافة إلى ذلك على الطالب أن يختار موضوعا تبعا لتخصصه.

---

[7] المرجع نفسه ، ص 12

[8] – أمنة بلعلى ، المرجع السابق ، ص44

[9] – المرجع نفسه، ص نفسه

10–صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، عنابة، 2003، 1424 هـ، ص56

عنصر الرغبة مهم جدا لعملية الاختيار، لأنه مبعث للتحفيز والاقبال على انجاز العمل بجد ونشاط، وتناول كل جزئية من جزئياته بدقة وتمحيص وكما أنه يجعل الباحث يستوفي حقه من التحليل والاستنتاج، البرهنة،" المقارنة بين الظواهر لينهي الطالب وقد أنجز بحثا متميزا، وصل فيه إلى تحقيق الأهداف والمرامي التي بناها في الأول، أما إذا أقبل الطالب على البحث بدون رغبة وحب، فإنه لا محالة سوف يشعر بالملل والرتابة مما يؤثر على قيمة المنجز علميا ويسهم في تراجع مستواه وينبغي الإشارة إلى عنصر << الرغبة في الموضوع، الرغبة الموضوعية التي لا تتجاوز ذلك في التعاطف معه أو التعصب له أو ضدة[11].

2- هل هذا الموضوع جديد أم متجدد:

الموضوع الجديد يعني لم يتم التطرق له من طرف أي شخص أما المتجدد فهو الموضوع الذي تم تناوله من قبل، ولكن الباحث سوف يتناوله من زاوية أخرى لم يتم التطرق إليها وإلا أصبح عبارة عن تكرار لما سبق .

إن عنصر الجدة والابتكار مطلوب في إنجاز البحث، ولا نعني بالجدة الإتيان بجديد فحسب بل تكمن في: << جمع متفرق، أو تكميل ناقص، تعيين مبهم أو ترتيب المادة ترتيبا جديدا، مفيدا، أو تكوين موضوع منظم في مادة متناثرة>>[12]

و ليتفادى الباحث الوقوع في اختيار سبق و إن تمت معالجته ، عليه مطالعة المصادر و المراجع و الرسائل ذات الصلة بالموضوع حتى يتجنب ذلك، و القراءة والاطلاع ينبغي أن تنصب على الكتب والمجلات والرسائل الجامعية التي أنجزت في الموضوع أو قريبا من الموضوع ،وبذلك يتبين للباحث ما إذا كان الموضوع مطروقا من قبل أم لا وهل فيه مراجع وأين توصل البحث في هذا المجال وبالتالي يمكن صياغة الإشكالية ورسم معالم الطريق والاطمئنان إلى صلاحية الموضوع للتناول [13].

3- هل ستضيف هذه الدراسة إلى المعرفة شيئا جديدا:

---

[11] – عبد العزيز بن عبد الرحمان الربيعة ، البحث العلمي، ج 1 ، ص 66

[12] – المرجع نفسه، ص63.

[13] صالح مفقودة ، اختيار موضوع البحث وتحديد العنوان ، ندوة المخبر ، البحث العلمي في اللغة والادب العربي ، واقعه ومشكلاته ، جامعة محمد خيضر بسكرة

نعلم أن الباحث سوف يبذل مجهود فكري، وبدني كما أنه سيستغرق وقتا طويلا، بالإضافة إلى ذلك أنه سوف يصرف على البحث من ماله،(تخصيص ميزانية للبحث)فمن غير المعقول أن يخصص هذا الجهد الكبير في بحث لايستحق ما يبذل فيه، وعليه ينبغي أن يكون البحث << ذو قيمة علمية، وفيه منفعة تعود من ورائه، دون أن تقتصر هذه المنفعة في الحصول على الدرجة العلمية فقط[14] .

فعلى الباحث أن يتوخى الدقة فيما سيتناول ليترك ورائه أثرا طيبا، بحث متميزا، حتى وإن وضع في أدراج المكتبة، كان دليلا لطلبه العلم ، لما خص به من تحليل نقد استنتاج، ومقارنة، نسب الأقوال لأصحابها... إلخ، فيصير ذلك المنجز مكسبا هاما للأمة، على العكس ما نراه اليوم نجد بحوث الطلبة مهما تنوعت الدرجة العلمية، عبارة عن ركام من المعلومات المنقولة خالية من النقد والتمحيص، والاستنتاج فثقلت المدارج بما تحمل.

4- هل بالإمكان القيام بهذا البحث في المدة المحددة:

أي بإمكان الباحث أن ينهي البحث في الوقت الذي حدد له مسبقا: <<القدرة على الفراغ من البحث في المدة المحددة، حيثما يكون الباحث قد حدد له مدة يلزمه أن ينتهي من البحث فيها، كبحثي الماجستير والدكتوراه >>[15] على الباحث أن يختار الموضوع مراعيا للوقت الذي حدد له من طرف الهيئة العلمية، ويقدم العمل في الزمن المحدد فلا يتجاوزه إلى بعد ذلك، غير أن الهيئة العلمية جعلت تمديد زمني محدد للموضوعات المتأخرة.

5- هل الممكن القيام بهذا الموضوع

على الباحث أن يختار موضوعا يناسب قدرته المعرفية، فلا يختار موضوعا صعبا معقد: <<يتعسر عليه أن يقوم به >> كما لا يختار موضوع، مبنيا على أمور لا يعرفها أو تصعب عليه.>>[16]

ومن الأحسن أن ينتقي الطالب بحثا ينتمي إلى مجال يميل له، ويكون قد قرأ عنه الكثير من المصادر والمراجع فيكون بذلك امتلك معلومات تخصه، أو يختار مدونه (شعر، نثر) ويطبق عنها المنهج الذي يمتلك أداوته

---

[14] – عبد العزيز بن عبد الرحمان الربيعة، المرجع السابق، ص61

[15] – المرجع السابق، ص61

[16] – عبد العزيز بن عبد الرحمان الربيعة، المرجع السابق، ص61

الإجرائية، وهذا من جهة، ومن جهة أخرى، فمن غير المنطقي أن يلج الباحث إلى مجالات ليست من اختصاصه فالباحث في اللغة لا يمكن له أن يختار موضوعا في التاريخ أو الفلسفة أو غيرها من المجالات.

بعد أن يطرح الباحث هذه الأسئلة، ويجيب عنها واحدة، واحدة سيشرع في اختيار الموضوع، أما إذا كانت الإجابة على واحد منها بالنفي فعليه أن يتجاوز هذا الموضوع ليختار آخر توافرت فيه كل الشروط

ومن خلال هذه الأسئلة التي ترتبط بالباحث والبحث في الآن نفسه، نستخلص أهم شروط اختيار الموضوع والتي تتنوع بين الرغبة في الموضوع[17]وأن يتوفر للباحث المصادر والمراجع ما يكفي لإنجازه[18] لأن البحث في حاجة ماسة لسعة الاطلاع، وكثرة المعلومات وبالتالي لا يخول للباحث أن يختار موضوعا تقل أو تنعدم فيه المصادر والمراجع أو وجودها بأماكن بعيدة بحيث يتعذر على الباحث الحصول عليها لأن ذلك سوف يأخذ من وقت، وجهد دون جدوى.

6- هل هذا البحث مناسب للدرجة المراد التحصيل عليها[19]:

ففي مرحلة الماجستير على سبيل المثال عليه أن يختار بحثا يناسب هذه المرحلة علميا يكون بحثا أوسع من بحث مرحلة الليسانس، وعليه أيضا أن يراعي التدرج من مستوى إلى آخر، لأن بحث الليسانس يفتح مجال البحث العلمي للطالب بالمرافقة العلمية للأستاذ المشرف، بينما بحث الماجستير فيهدف من خلاله الطالب الباحث تعزيز مجال البحث العلمي ،وتحسين المستوى التعليمي، وما المشرف سوى موجة يضعه في نقاط الطريق المطلوب إن رآه حاد أو ابتعد قليلا عنه.

وبعد أن يخضع البحث لهذه الشروط وغيرها يعرض الباحث العنوان على المشرف للمصادقة أو التعديل ليصير مناسبا وأكثر قبولا.

يمكن الإشارة في هذا السياق، عن العلاقة بين المشرف والطالب التي ينبغي أن <<تتصف بالحزم واللطف، والثقة التقدير والاحترام المتبادل، مما يزرع في الطالب حب النظام المثابرة على العمل، وعدم الملل والكلل >>[20]

---

[17] – المرجع نفسه، ص66

[18] – الربعي بن سلامة ،المرجع السابق، ص90.

[19] – ينظر المرجع السابق، ص90

[20] ثريا ملحسن، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1 1960، ص64

كما يري في بعض الأحيان، أن يقف الأستاذ من الطالب موقفا عدائي، يخفت من حماس الطالب، وتنطفئ عزيمته، ويتراجع مستواه، ويمكن أن يصل الأمر إلى نبذ العمل مع الأستاذ ،لذلك عليه (الأستاذ) أن يتحلى برحابة الصدر، وكثرة الصبر، وأن لا يبدي السخرية من معلومات الطالب مهما كانت بسيطة، وأن لا يفرض آرائه الشخصية على الباحث مهما كانت قيمتها المعرفية[21] كما عليه أن لا يتوانى في تقديم الملاحظات والنقد البناء الذي يسهم في تحسين الخطة، ومستوى البحث، ويوجه الطالب للطريق الصحيح[22].

أما الطالب فعليه أن يبذل جهدا في فهم الموضوع، وفك شفراته وأن يكون لديه هدف واضح، وخطة واضحة ينطلق منها، حتى إذا فشل في عملية الاختيار والإنجاز لا يحمل المسؤولية للأستاذ فهو المسؤول بمفرده عن نجاح أو فشل البحث، كما ولا يستهين بمعلوماته القليلة والبسيطة لأنها لا محالة سوف تتطور وترتقي بالمطالعة والقراءة المستمرة، لأن المعلومات تتلاشى في ذهن الطلاب مستقبلا، وما يبقى سوى الطريقة أو المنهج كسبيل يرافقهم في سيرهم العملي[23]

عنوان البحث

العنوان هو: دليل الموضوع أو المشكلة المراد دراستها ،ويدل على تفاصيل البحث بصورة دقيقة وواضحة وشاملة أي أنه من خلال العنوان يمكن أن تعرف الموضوع المراد دراسته أو هو : اللفظ الذي يتبين منه محتوى البحث

ومن الباحثين من يعرفه باللافتة ذات السهم الموضوع في أول الطريق لترشيد السائرين حتى لا يضلوا الطريق.

ومن خلال هذه التعريف لمصطلح العنوان يتبين منها أن العنوان هو النص الأول الذي نقرا من خلاله الموضوع

بالإضافة إلى ذلك يجعلنا نفهم الموضوع واهم تفاصيله من دون أن نطلع على البحث.

---

[21] – ينظر المرجع نفسه، ص 65

[22] – ينظر المرجع نفسه، من 67

[23] – ينظر المرجع نفسه ص66

بما أن العنوان يلعب دور كبير في توجيه ذهن المتلقي نحو الموضوع، يشترط أن تتوفر فيه جملة من القواعد :

1- أن يكون شاملا لما يحتوي البحث مانعا من دخول غيره فيه.

2- أن يكون واضحا في دلالته على محتوى البحث

3- أن يكون قصيرا قدر الإمكان مع دلالته على الموضوع .

4- أن يكون ممتعا جذابا صيغ بأسلوب جميل بعيد كل البعد على التكلف والصنعة الكلامية فلا يتكلف بإخراجه مسجوعا، ولا بإخراجه بألفاظ غير مفهومة بعيدة عن فهم القارئ م

5- تحديد الحيز الزمكاني لموضوع البحث من خلال العنوان مثل: (مفهوم الشعر العربي عند نقاد القرن الخامس الهجري) .

6- الحرص على الصحة اللغوية نحويا وصرفيا في صياغة العنوان.

7- الجدة والابتكار فعلى الباحث تجنب التكرار والتقليد في ضبط العنوان.

فالعنوان الواضح غير العنوان المبهم فهو تخلف في الشوط الأول، فمن مصلحته أن يبدأ بدءا قويا، فالمطلع الناجح نصف الفوز[24]

وما يمكن أن ننصح به طلبتنا في مرحله الماستر ، أن يكون اقتراحهم لعنوان البحث ، نابع من رغبتهم وميلهم لمجال البحث ، وليس صادرا عن المشرف ، لان ذلك فد يجعل الطالب غير قادر على التقدم في مراحله فيما بعد ، بسبب عدم فهم الموضوع ، او ضعف الرصيد المعرفي ، أو صعوبة الحصول على مصادر أساسية فيه.

و على الباحث ان يهتم بهده الخطوة اهتماما بالغا ، لأنها المسؤولة فيما بعد عن نجاحه أو فشله في الوصول إلى أهداف البحث و نتائجه ، وعليه ايضا أن يأخذ وقته كاملا في المطالعة ، وفهم حدود الموضوع ، و إشكاليته ، ليكون اختياره منذ البداية سليما ، قائما على شروط علمية ، و موضوعية ، تضمن نجاح البحث وتميزه فيما بعد.

[24] عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة ، المرجع السابق ، ص 72 ، 73